Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

متحف شحات للمنحوتات: دراسة تاريخية وصفية تقويمية لأساليب العرض والحفظ منذ التأسيس حتى اليوم

جميلة سالم عبدالله طاهر

أستاذ مساعد بقسم الآثار – جامعة عمر المختار

Jamela.Salem@omu.edu.ly

"The Cyrene Museum of Sculptures: A Historical, Descriptive, and Evaluative Study of Display and Preservation Methods from its Founding to the Present Day."

Dr. Jamila Salem Abdullah Taher

Assistant Professor, Department of Archaeology, Omar Al-Mukhtar University

تاريخ الاستلام:2026/4/02 –تاريخ المراجعة:2026/05/3– تاريخ القبول: 2026/05/15– تاريخ للنش2026/06/02

الملخص

تناولت هذه الدراسة متحف شحات للمنحوتات بوصفه أحد أهم المتاحف الأثرية في ليبيا، لما يضمه من مجموعات نحتية وأثرية تعكس الأهمية الحضارية والفنية لمدينة قوريني وإقليم كيرينايكي عبر العصور المختلفة. وهدفت الدراسة إلى إبراز القيمة التاريخية والعلمية للمتحف، مع تسليط الضوء على واقعه الراهن وما يتعرض له من مظاهر تدهور وإهمال تهدد المبنى والمقتنيات الأثرية المحفوظة داخله.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع الحالة الراهنة للمتحف، ورصد أبرز المشكلات التي يعاني منها، مثل التصدعات الإنشائية، وتأثير العوامل البيئية، وضعف أعمال الصيانة والحفظ، إلى جانب محدودية الإمكانيات الفنية والتقنية اللازمة لحماية المقتنيات الأثرية وصيانتها. كما تناولت الدراسة أهمية المجموعات النحتية المحفوظة داخل المتحف، وما تمثله من قيمة تاريخية وفنية في دراسة فنون النحت في إقليم قورينائية.

وتوصلت الدراسة إلى أن استمرار الوضع الحالي للمتحف يشكل خطرًا حقيقيًا على المقتنيات الأثرية، الأمر الذي يستدعي تدخلًا عاجلًا لوضع خطط متكاملة للحفظ والصيانة، والعمل على إنشاء متحف إقليمي حديث بمدينة شحات يتوافق مع المعايير العلمية الحديثة في العرض والحفظ المتحفي. كما أكدت الدراسة أهمية دعم المؤسسات الأثرية والثقافية من أجل حماية هذا الإرث الحضاري وصونه للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: المتحف – منحوتات – شحات – حفظ .

Abstract

This study examined the Shahhat Sculpture Museum as one of the most important archaeological museums in Libya, due to its rich collection of sculptures and artifacts reflecting the historical and artistic significance of the ancient city of Cyrene and the Cyrenaica region throughout different historical periods. The study aimed to highlight the historical and scientific value of the museum while focusing on its current condition and the various forms of deterioration and neglect threatening both the building and its archaeological collections.

The study adopted a descriptive and analytical approach by assessing the current state of the museum and identifying the major problems affecting it, including structural cracks, environmental damage, insufficient maintenance and conservation practices, as well as the lack

of technical and logistical resources necessary for the protection and preservation of the collections. The study also emphasized the importance of the sculptural collections preserved in the museum and their significant role in the study of sculpture in Cyrenaica.
The study concluded that the continuation of the museum's current condition poses a serious threat to its archaeological collections, highlighting the urgent need for comprehensive conservation and maintenance plans. It also stressed the importance of establishing a modern regional museum in Shahhat that meets contemporary museological standards for preservation and display. Furthermore, the study emphasized the necessity of supporting archaeological and cultural institutions to ensure the protection and preservation of this important cultural heritage for future generations.

Keywords: Museum – Sculptures – Shahat– Preservation.

المقدمة

يُعد متحف شحات للمنحوتات واحد من أهم المؤسسات الثقافية والأثرية في ليبيا، وذلك لارتباطه بمدينة كيريني، التي تعتبر من أبرز المراكز الحضارية في إقليم كيرينايكي خلال العصرين الإغريقي والروماني، ويضم المتحف مجموعة متميزة من المنحوتات التي تعكس تطور الفن الكلاسيكي، سواء من حيث الأساليب الفنية و الموضوعات التي تناولتها، مما يجعله مصدرًا مهمًا لدراسة تاريخ الفن والنحت في المنطقة.

وقد أنشئ المتحف بهدف حفظ وعرض المكتشفات الأثرية، خاصة المنحوتات التي تم العثور عليها في مواقع مختلفة من مدينة كيريني، حيث ساهم في إبراز القيمة الجمالية والتاريخية لهذه القطع، وإتاحتها للدارسين والمهتمين، كما لعب دورًا مهمًا في توثيق التراث المادي ونقله إلى الأجيال اللاحقة، في إطار الحفاظ على الهوية الثقافية.

إن المتحف شأنه شأن العديد من لمؤسسات الأثرية، يواجه في الوقت الراهن عديد التحديات التي تؤثر على أدائه ووظيفته، ومِن أبرزها مشكلات العرض المتحفي، وظروف الحفظ والصيانة، إضافة إلى بعض العوامل البيئية والإدارية التي قد تنعكس سلبًا على حالة المعروضات وقيمتها العلمية والجمالية، وقد أدى ذلك إلى تراجع في كفاءة المتحف في أداء دوره على النحو الأمثل.

هذا البحث يهدف إلى دراسة متحف شحات وتتبع نشأته وتطوره، وتحليل محتوياته الفنية، إلى جنب تقييم وضعه الراهن، من حيث أساليب العرض والحفظ، ومحاولة الوقوف على أبرز المشكلات التي يعاني منها، وصولاً إلى تقديم مجموعة مقترحات يمكن من خلالها الإسهام في تحسين أداء المتحف وتفعيل دوره في حماية الآثار.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع نشأة المتحف مرتبطًا بالجانب الوصفي

التحليلي في عرض المجموعات النحتية، والمنهج التقويمي في تقييد الوضع الراهن، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بالمتاحف في ليبيا.

المبحث الأول

مدينة كيريني " شحات " وأهميتها الأثرية

تُعد كيريني من أشهر وأهم المدن الكيرينايكية، تقع على الحافة الشمالية للنجد الواسع، تتربع على أرض صخرية منحدرة إلى الأسفل لعدة مئات من الأقدام منتهية في جرف دوراني يطل على البحر من جهة الجنوب، وتتدرج تلك الحافة الجبلية حتى تصل إلى تربة خصبة لسهل متموج مع وجود حشائش صخرية، وتلك الحواف المنحدرة لوادي بالغدير تلتف لحماية الجانب الجنوبي الغربي للمدينة القديمة. (p132، 1955، ل، Cassels).

وقد شهدت كيريني تطورًا ملحوظًا خلال العصرين الإغريقي والروماني، حيث برزت كمركز مهم للفكر والفلسفة، وظهرت فيها مدارس علمية وفنية متنوعة، تشمل المعابد والمسارح، وأيضًا والمقابر، إلى جانب عدد كبير من المنحوتات التي تعكس تطور فن النحت الكلاسيكي (Cyrene, 2026) هذه الآثار تظهر مدى التفاعل الحضاري بين الثقافات المختلفة.

وقد أدرجت كيريني ضمن قائمة التراث العالمي التابعة لليونكسو؛ نظرًا لقيمتها التاريخية الاستثنائية (UNESCO. N. d) ومازالت المدينة مصدرًا غنيًا للدراسات الأثرية، خاصة في مجال النحت.

المبحث الثاني

نشأة متحف شحات وتطوره

تعتبر مدينة كيريني من أبرز المدن الإغريقية في شمال أفريقيا، وقد نتج عن أعمالها التنقيب الأثري فيها منذ أواخر القرن التاسع عشر عن اكتشاف عدد كبير من المنحوتات التي تختلف في أنواعها وأشكالها وتواريخها؛ الأمر الذي تطلب ضرورة إنشاء متحف محلي لحفظ كل هذه المكتشفات وعرضها. (Livius, n. d).

ولهذا السبب أنشئ متحف شحات للمنحوتات في مدينة شحات متميزًا بقربه من مواقع الاكتشافات، ويسهم في حماية القطع الأثرية من التلف. (Cyrene, 2026).

قبل تأسيس متحف شحت كان يوجد بالمدينة متحفان، الأول يسمى متحف النحت والثاني متحف الحمامات حيث تم إنشاء المتحف الأول سنة 1935 وبعد مدة وجيزة أقفل بسبب الحرب العالمية الثانية، وقد أعيد افتتاحه سنة 1947 بواسطة بيرتون براون وهو الضابط المشرف على الآثار في مدينة شحات بعد نهاية الحرب (جوتشايلد، 1999، ص534)، وقد كان مكان هذا المتحف مبنى إيطالي به عديد الغرف، قد خُصصت فيما بعد لعرض المنحوتات التي اكتشفت في خمائر المدينة، يقع أعلى المقبرة الدائرية في الجبانة الشمالية، وقد احتوى هذا المتحف في السبعينات حوالي 1480 قطعة أثرية، وقد تنوعت هذه المعروضات بين العديد من القطع الإغريقية والنسخ الرومانية، (الهدار، 2007، ص83)، فضلاً على مجموعة رائعة من النقوش التاريخية، وعينات من العملات الرومانية والإغريقية إضافة إلى العملات الإسلامية، وقد تسببت التصدعات في جدران المتحف إلى إقفاله (الهدار، 2007، ص83)، أما المتحف الثاني، متحف الحمامات قد أفتتح سنة 1947 بعد الحرب العالمية الثانية، فضلاً على تزامن افتتاح مجموعة من المتاحف الأخرى في ليبيا، وقد ارتبط متحف الحمامات بالمواقع الأثرية في مدينة شحات الأثرية.

(Perkins, 1981, p 50) وقد كان المتحف صغير عبارة، عن حجرة تقع غرب حجرة حمام البارد بحمامات تراجان، وقد عُرض في المتحف القطع النحتية التي عثر عليها أثناء حفائر الحمامات، ونظرًا لتعرض المتحف للسرقة تم إقفاله في أواخر الثمانينات، وقد تم جمع اللقي الأثرية وتخزينها في مخازن الآثار في شحات. (Paribeni, 1959, p 21)، وفي عام 2000 بنيت مخازن لحفظ اللقى الأثرية بشكل مؤقت، وقد كانت أهم اللقى التي نظمت في هذه المخازن عدد من الأواني الفخارية والتماثيل الرخامية.

والتي قد تم العثور عليها أثناء الحفريات التي أجريت في المدينة وقد شاركت عالمة الآثار أيمانويلا مابركوتي ضمن أعمال البعثة الإيطالية في شحات، حيث أسهمت في توثيق ودراسة المنحوتات الأثرية التي عرضت في المتحف، وقد شهد عام 2004 نشاط أثري مكثف. (Rose, 2001, Para3).

يعتبر متحف شحات للمنحوتات أغنى المتاحف في ليبيا والشمال الأفريقي بالمنحوتات التي ترجع إلى عصور مختلفة كالإغريقية والرومانية والإسلامية، حيث يصل عددها في ذلك الوقت إلى 150 قطعة أثرية ومما زاد أهمية المتحف الاكتشافات الناتجة عن حفريات بعثة بنسلفانيا الأمريكية في وادي بلغدير، حيث ظهرت منحوتات وتماثيل جديدة من الحرم المقدس الخاص للبميتراوبرسفوني (White, 1976, p 18).

بعد سبعينات القرن العشرين شهدت متحف شحات الأثري تطورًا ملحوظًا نتيجة تزايد أعمال التنقيب الأثري في المدينة، خاصة مع نشاط البعثات الأجنبية والليبية العاملة في موقع كيريني، وقد أدى اكتشاف أعداد كبيرة من المنحوتات الرخامية واللقى المعمارية والجزائرية إلى إعادة تنظيم قاعات العرض داخل المتحف بما يتناسب مع القيمة الفنية والتاريخية للقطع المكتشفة (Goodchild, 1959, p63).

وقد خصصت أجزاء من المتحف لعرض عناصر معمارية مكتشفة من المعابد والحمامات والمباني العامة، فضلاً على وجود نماذج لمعروضات ترجع للتاريخ الإسلامي، وقد شاركت العديد من البعثات الدولية والتي من بينها بعثات إيطالية وأمريكية في دراسة وتوثيق القطع الأثرية وخامات الرخام وأساليب النحت، هذا ما ساهم في إبراز أهمية متحف شحات لكونه أحد أهم المتاحف في ليبيا وشمال أفريقيا. (Goodchild, 1976, p210).

وقد رافق تطوير المتحف ازدياد الاهتمام العالمي بالموقع التاريخي لمدينة كيريني الأثري، خاصة بعد إدراجه ضمن قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وذلك سنة 1982، الأمر الذي عزز جهود الحفظ والصيانة والتوثيق داخل المتحف (Goodchild, 1959, p60).

وخلال التسعينات واجه المتحف تحديات تتعلق بالحفاظ على القطع الأثرية وحمايتها من التلف والسرقة، خاصة مع تعرض بعض المنحوتات للتهريب، الأمر الذي دفع المختصين والبعثات الأجنبية إلى تكثيف أعمال التوثيق الأثري والتعاون الدولي لحماية تراث كيريني (UNESCO, 1982, p5).

وقد كانت آثار مدينة كيريني قد في مرحلة خطيرة من التهديد، حيث نشطت شبكات التهريب التي استهدفت المنحوتات الأثرية الرخامية والقطع الجنائزية داخل المتحف والمخازن الأثرية التابعة للبعثات الأجنبية، ومما ساعد على ذلك ضعف الرقابة على المواقع الأثرية واتساع رقعة المدينة الأثرية التي تحتوي على المقابر الصخرية، فضلاً على ارتفاع القيمة التجارية للمنحوتات الكيرنيايكية في سوق الآثار العالمي. (Belzic, 2017, p165).

ومن أخطر الحوادث التي كشف عنها في هذا السياق، سرقة خمسة عشر رأسًا وتمثالاً حجريًا من مخازن بعثة جامعة بنسلفانيا الأمريكية العاملة في كيريني، وكانت هذه القطع قد اكتشفت خلال أعمال التنقيب التي أجريت بين سنتي 1969–1981 داخل حرم ديمتراوبرسيفوني، وقدأشارت عالمة الآثار فابركوتي إلى حادثة السرقة، الأمر الذي دفع الباحثين وهما دونالدوايت Donald White وسوسن كان Susan kane إلى إطلاق مشروع توثيق الكتروني سنة 2001 بهدف تسجيل القطع المفقودة وتسهيل التعرف عليها في حال ظهورها في سوق الفن العالمي، وقد ضمت القطع المسروقة رؤوسًا رخامية هلنستية ورومانية، بالإضافة إلى تماثيل خبائزية ذات قيمة فنية وتاريخية كبيرة (Rose, 2001) انظر: الصورة رقم (1).

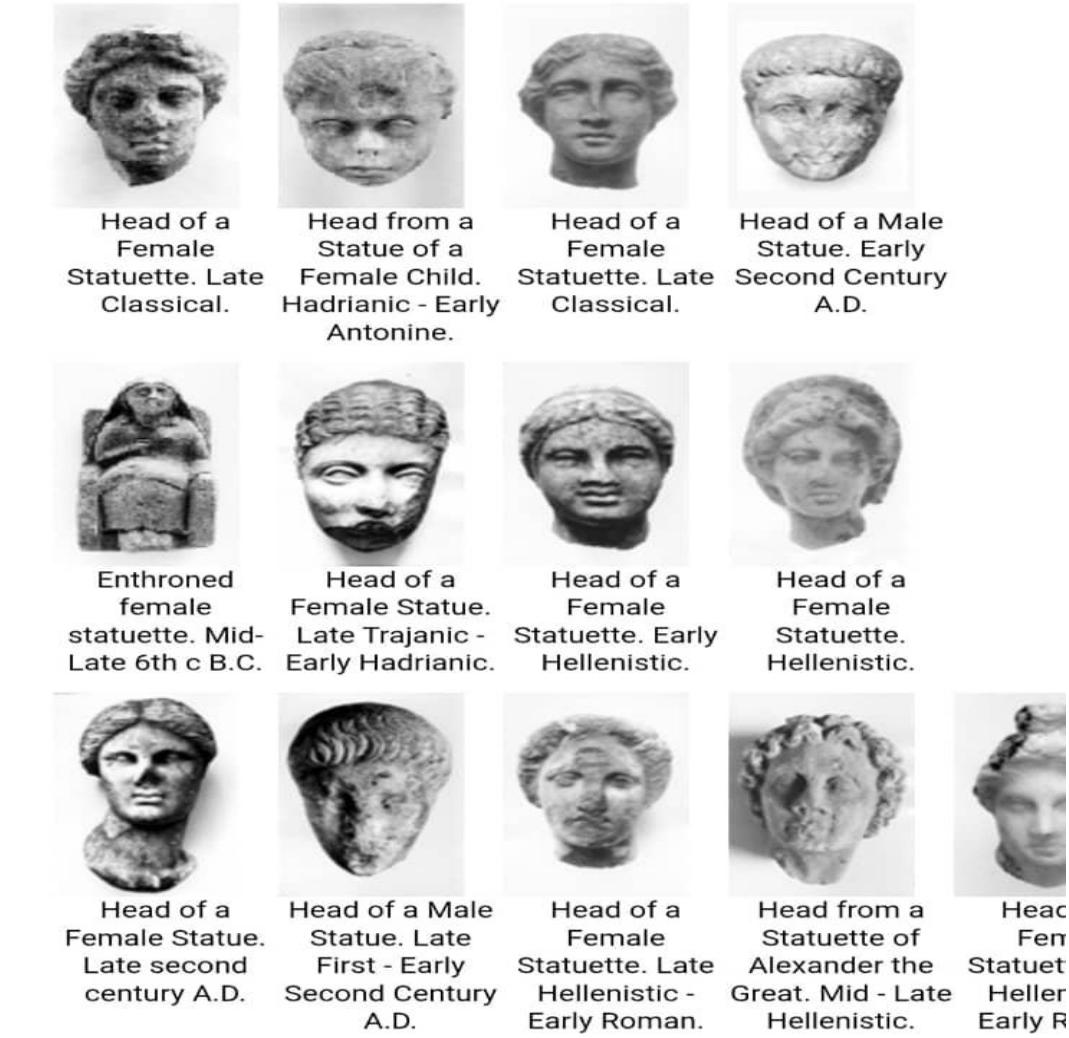

الصورة رقم (1)

المصدر: Rose ، 2001

كما أثبتت الدراسات الحديثة أن عددًا من المنحوتات الخبائزية من كيريني خرج من ليبيا بطريقة غير شرعية، خاصة خلال التسعينات وما بعدها، حيث ظهرت هذه القطع في ما بعد في الأسواق الفنية الأوروبية والأمريكية ودور المزادات العالمية.

وتشير دراسة الباحث مورجان بيلزك Morgan Belzic إلى أن ما يقرب 15% إلى 20% من المنحوتات الجنائزية المعروفة من إقليم كيرنيايكي قد وصلت إلى سوق الفن العالمي بعد تعريبها من ليبيا، ولا سيما من مقابر كيريني الصخرية، وقد شملت هذه القطع ما يعرف بالتماثيل الجنائزية النسائية المحلية، والرؤوس الرخامية ذات الطابع الكيرينايكي المميز، إضافة إلى تماثيل صغيرة تمثل شخصيات دينية وجنائزية (Belzic, 2017, pp 166- 170)، انظر: الصورة رقم (2).

الصورة رقم (2)

المصدر: Belzic, 2017, p163

وقد أثرت الاضطرابات السياسية في ليبيا عام 2011 في تفاقم الأزمة بصورة أكبر، فقد تعرضت أجزاء واسعة من منطقة النيكروبوليس Necropolis (وهي منطقة مخصصة للدفن تضم مقابر ومنشآت جنائزية متنوعة) في كيريني إلى أعمال حفر غير شرعية وتعديات عمرانية، الأمر الذي أدى إلى اختفاء عدد من القطع النحتية والتي كانت موثقة سابقًا ضمن سجلات المتحف والموقع الأثري، وقد أكد عدد من المختصين في مصلحة الآثار الليبية أن عمليات التوثيق والفهرسة العلمية أصبحت الوسيلة الأساسية لتتبع القطع المسروقة ومحاولة استعادتها من خلال التعاون مع المؤسسات الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي. (Stephen, 2019, Para. 4).

وللحد من هذه الانتهاكات والتعديات، عملت البعثات الإيطالية والليبية المشتركة، منذ أواخر التسعينات، على إعادة تنظيم المنحوتات داخل متحف شحات مع تنفيذ برامج للتنظيف والترميم والفهرسة العلمية للمنحوتات الرخامية، كما تم التركيز على تطوير أساليب العرض المتحفي وتحسين شروط الحفظ، بهدف حماية القطع الأثرية من التلف والسرقة، وضمان توثيقه وفق المعايير العلمية الحديثة، وقد أشارت بعثة جامعة كيتي الإيطالية إلى أن هذه الجهود استمرت لعدة سنوات، وأسهمت في تعزيز الجانب العلمي والتنظيمي للمتحف خاصة فيما يتعلق بمنحوتات كيريني الرخامية ومقتنياتها الجنائزية. (Menozzi,2012, pp 1-4).

المبحث الثالث

الوصف المعماري والتنظيم الداخلي لمتحف شحات للمنحوتات

1- موقع المتحف وعلاقته بالموقع الأثري:

يقع متحف شحات للمنحوتات بالقرب من مدينة شحات الأثرية، وهي نفسها مدينة كيرني القديمة التي تُعد من أهم المواقع الأثرية في حوض البحر المتوسط، وقد ارتبط إنشاء المتحف وظيفيًا بالموقع الأثري مباشرة، إذ يهدف إلى حفظ وعرض اللقي المكتشفة في المكان نفسه، بما يعكس مفهوم المتاحف الموقعية (Site Museums) التي تنشأ في مواقع التنقيب الأثري للحفاظ على سياق القطع الأثرية (Goodchild, 1959, p60-63). انظر: الخريطة رقم (3)

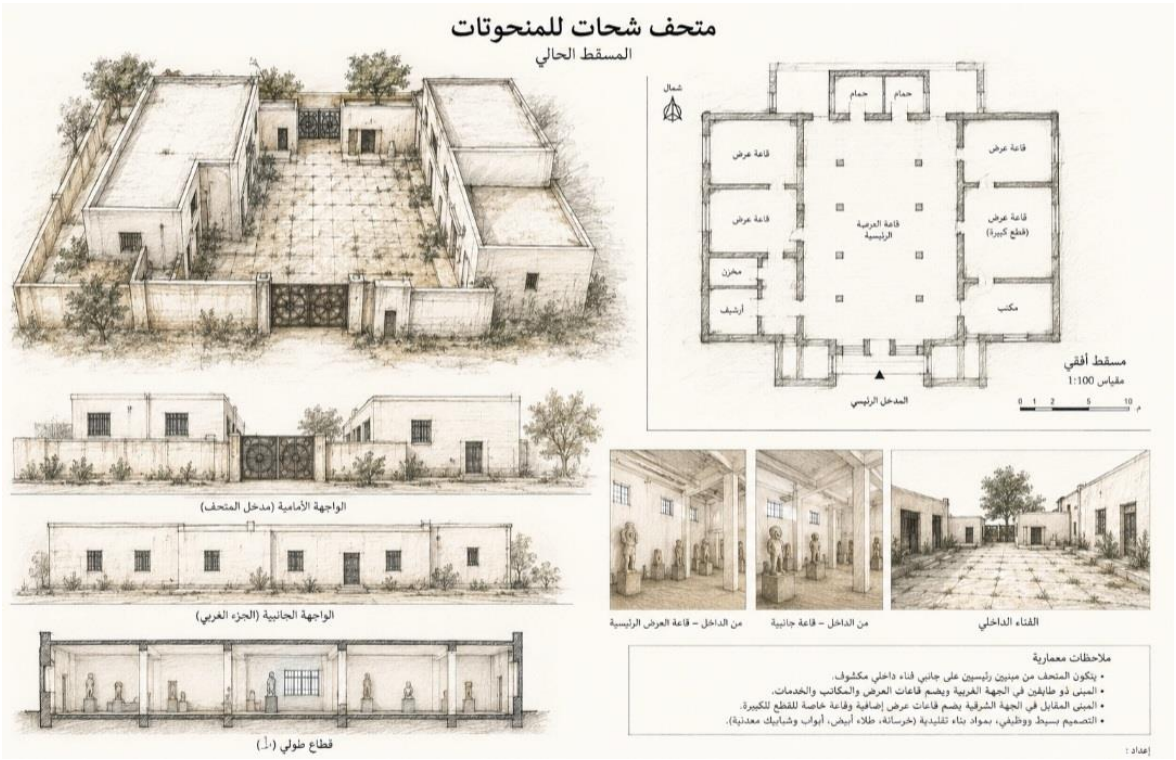

الصورة رقم (3)

المصدر: أرشيف متحف شحات للمنحوتات.

ويختلف المتحف الموقعي عن المتاحف التقليدية؛ إذ لا يقتصر دوره على عرض القطع الأثرية فحسب، بل يسعى أيضًا إلى ربط الزائر بالمكان الذي اكتشفت فيه هذه القطع، بما يعزز فهمه للتسلسل الحضاري للموقع، ومن هذا المنطلق، اكتسب متحف شحات أهميته الخاصة؛ لأنه يحتفظ بالمنحوتات والعناصر المعمارية التي عثر عليها في معابد قورينا ومبانيها العامة ومقابرها الصخرية، دون نقلها بعيدًا عن بيئتها الأثرية الأصلية (kane, 1998, pp 60-61).

كما ساهم قرب المتحف من منطق التنقيب في تسهيل عمليات الدراسة والتوثيق العلمي، خاصة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، عندما نشطت البعثات الأجنبية والليبية في أعمال الحفر داخل المدينة الأثرية، وقد أتاحت هذه العلاقة المباشرة بين المتحف والموقع الأثري إمكانية نقل القطع المكتشفة بسرعة إلى قاعات الحفظ والعرض، الأمر الذي ساعد على حمايتها من عوامل التلف والضياع. (Menozzi, 2012, pp.1-3). انظر: الصورة رقم (4).

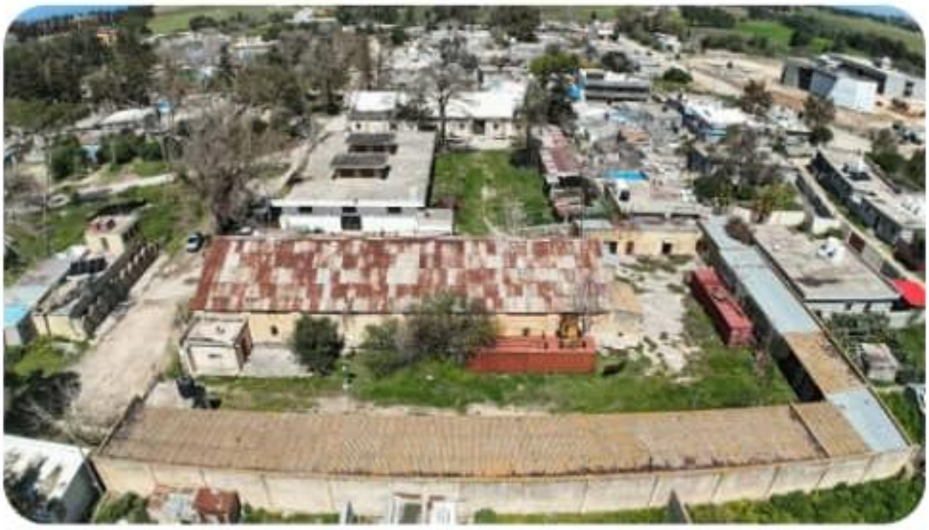

الصورة رقم (4)

تصوير الباحثة

يصادف الزائر عند دخوله من المدخل الرئيسي الذي يتميز ببساطة في شكله وبنائه، بساحة مستطيلة الشكل تقريبًا تمثل حديقة المتحف، مزودة بغرفة للتذاكر ومكان لراحة المشرفون على المتحف، فضلاً على استغلال هذه الساحة لعرض مجموعة من التماثيل والنقوش الإغريقية والرومانية، (الهدار، 2007، ص84). انظر: الصورة رقم (5).

الصورة رقم (5)

المصدر: الهدار، 2007، ص86.

إلا أنه وفي الوقت الحاضر لم يُعد هناك وجود لكل هذه المعروضات داخل ساحة الحديقة بالمتحف؛ وربما يرجع عدم وجودها اليوم إلى الاضطرابات السياسية التي حدثت بعد أحداث عام 2011، الأمر الذي ألزم إدارة مراقبة آثار شحات إلى جمع المعروضات الأثرية وحفظها في كان آمن بعيدًا عن السرقة والتخريب. انظر: الصورة رقم (6).

الصورة رقم (6).

تصوير الباحثة.

2- المدخل الرئيسي والتوزيع العام الداخلي:

يقع المدخل الرئيسي لمتحف شحات للمنحوتات في الجهة المواجهة للطريق المؤدي إلى الموقع الأثري لمدينة كيريني، وقد صُمم بصورة بسيطة تتناسب مع الطابع الأثري للمكان، بعيدًا عن الزخرف الحديثة أو العناصر المعمارية المعقدة، ويؤدي المدخل مباشرة إلى فضاء داخلي تتفرع مننه قاعات العرض الرئيسي وهو تنظيم شائع في المتاحف الموقعية التي تنشأ بالقرب من مواقع التنقيب الأثري. (Goodchild, 1959, p62).

وقد اعتمد التوزيع الداخلي للمتحف على مبدأ العض المفتوح؛ إذ خصصت المساحات الواسعة لعرض التماثيل الرخامية الكبيرة والعناصر المعمارية، مثل تيجان الأعمدة والكتل الحجرية المزخرفة، بما يسمح للزائر برؤية القطع من أكثر من زاوية، كما روعي في توزيع المعروضات تحقيق نوع التسلسل الزمني والفني، حيث تُعرض المنحوتات الإغريقية والهلنستية والرومانية بصورة تبرز تطور الفن النحتي في كيريني عبر العصور. (Perkins, 1981, pp 320-322).

وتضم القاعات الداخلية عددًا من المنصات الحجرية وقواعد العرض التي وضعت عليها التماثيل الكبيرة، في حين خُصصت خزائن زجاجية لحفظ القطع الصغير، بهدف حمايتها من التلف والعوامل البيئية، وقد ساعد هذا الأسلوب في تحقيق توازن بين العرض الجمالي والحفظ المتحفي العلمي. (Monozzi, 2012, pp2-3).

كما يلاحظ أن الإضاءة داخل المتحف تعتمد بصورة أساسية على الإنارة الطبيعية المدعومة بإضاءة صناعية بسيطة، وهو ما يمنح القاعات طابعًا قريبًا من البيئة الأصلية للمعروضات، وتظهر طريقة توزيع القطع داخل القاعات اهتمامًا بإبراز القيمة الفنية للتماثيل، خاصة المنحوتات الرخامية ذات الأحجام الكبيرة التي تمثيل الجزء الأهم من مقتنيات المتحف (Kane, 1998, p18).

3- قاعة عرض المنحوتات الرخامية:

تُعد هذه القاعة الجزء الأهم والرئيسي في المتحف، إذ تضم مجموعة كبيرة من التماثيل الإغريقية والرومانية التي تم اكتشافها في مواقع مختلفة من كيريني والمناطق التي حولها وتشمل هذه المجموعة:

- تماثيل الآلهة الإغريقية والرومانية.
- رؤوس الأباطرة والحكام والقادة.
- التماثيل الجنائزية المحلية ذات الطابع الكيرنيايكي.
- عدد من الألواح الجنائزية والنقوش باللغتين الإغريقية واللاتينية.

وعند الدخول لهذه القاعة يواجه الزائر بهو مستطيل ذو أبعاد كبيرة حوالي 30.90 X 18.75 مترًا استغلت للعرض ما عدا حجرة صغيرة تقع على يسار الزائر للمتحف، وقد كانت جدران المتحف مرتفعة، وقد زودت بثمانية عشر نافذة استغلت في الإضاءة، إلى جانب عددًا من المصابيح المتدلية من السقف، ويعتمد المتحف في عرض المنحوتات على أسلوب العرض الحر، فقد كانت أغلب المنحوتات والتماثيل مثبتة على قواعد اسمنتية مختلفة الشكل والارتفاع، إضافة إلى تعليق عدد من الألواح الفسيفسائية على الجدران (الهدار، 2007، ص84). انظر: الصورة رقم (7).

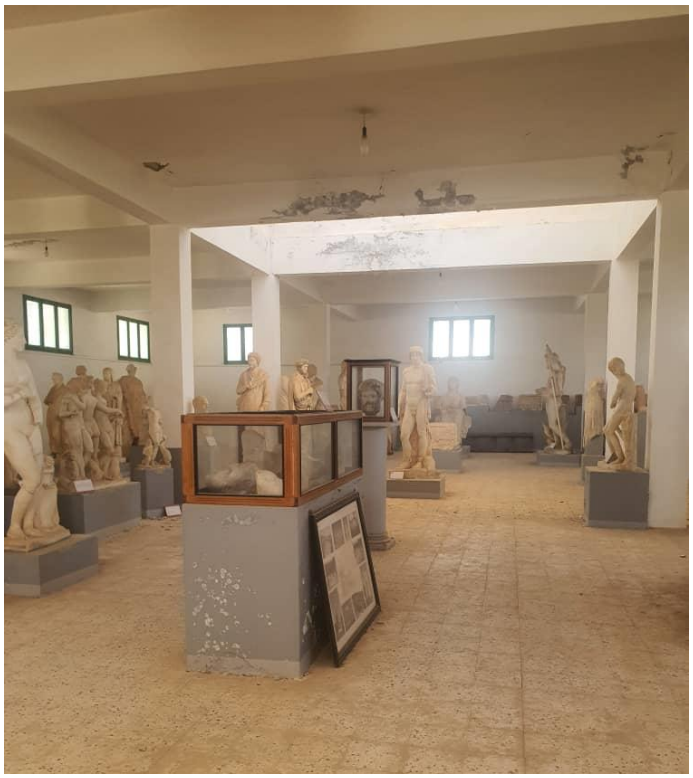

الصورة رقم (7)

تصوير الباحثة

يلاحظ على قاعة العرض أنها قد قسمت إلى ثلاثة أجزاء بواسطة عدد من الدعائم التي تحمل السقف، ومما تقدم فإن المتحف مقسم إلى ثلاثة أجنحة، جناح الشرقي والجناح الأوسط والجناح الغربي من بين القطع المعروضة في قاعة المتحف تمثال " أبي الهول " أو " الاسفنكس " Sphinx وهو من المنحوتات الرمزية المعروفة في الفن القديم، ويظهر الأسفنكس عادة على هيئة مخلوق أسطوري يجمع بين جسم الأسد ورأس انسان أو امرأة، وكان يستخدم في الفن الجنائزي والمعماري بوصفه رمزًا للحراسة والحماية، وقد تأثر الفن الكيرنيايكي بالتقاليد الإغريقية والمصرية معًا، لذلك ظهرت بعض

منحوتات الاسفنكس داخل كيريني بأسلوب يجمع بين الطابع الكلاسيكي والزخرفي المحلي (Belzic, 2017, p166) انظر: الصورة رقم (8).

الصورة رقم (8)

تصوير الباحثة

كما تحتوي القاعة على تماثيل الآلهة إغريقية ورومانية، ورؤوس لأباطرة وحكام، كما تميزت هذه التماثيل بكبر حجمها وتنوعها ودقت نحتها، مما يبرز مدى مهارة النحاتين في كيريني، خاصة في التعامل مع كتلة الرخام وإبراز التفاصيل التشريحية والزخرفية. (white, 1976, p12). انظر: الصورة رقم (9)

انظر: الصورة رقم (9)

تصوير الباحثة

من أبرز ما يميز قاعة العرض طريقة عرض المنحوتات الجنائزية المحلية، التي تعكس التأثيرات الإغريقية الممتزجة بالطابع الليبي المحلي، خاصة في ملامح الوجوه وطريقة معالجة الشعر والملابس، وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن هذه المنحوتات تمثل مدرسة فنية مميزة داخل إقليم كيرنيايكي، تختلف عن النحت الإغريقي التقليدي، (Laronde, 1987, p145).

وقد خصصت مساحة من القاعة لعرض تماثيل خبائزية إغريقية يُنسب بعضها إلى المؤهلة بيرسفوني Persephone وهي ملكة العالم السفلي وابنة المؤلهة ديمترا Demeter آلهة الخصب والنماء، تلك التماثيل النصفية التي كانت توضع على التوابيت الحجرية وفي واجهات المقابر، وكانت تتميز بزيها الخبائزي وملامحها الحزينة وبعضها تظهر بملامح والبعض الآخر بدون ملامح، تتفاوت في طريقة لباس غطاء الرأس (الهدار، 2007، ص91)، (طاهر، 2010، ص ص 50-65). انظر: الصورة رقم (10).

الصورة رقم (10)

تصوير الباحثة

الجانب الشرقي للمتحف خصص لعرض خزانة خشبية غُلفت جوانبها أو جدرانها بألواح زجاجية، تثبت على قاعدة حجرية، يُعرض بداخلها عدد من المنحوتات التي ترمز للحضارة الليبية لاسيما الناحية الدينية، أسلوب نحتها يؤكد انتمائها إلى الحضارة الليبية، وقد عثر على أغلبها في منطقة مرتوبة (خليج البمبة) وذلك عام 1967 وقد كانت منحوتة من الحجر الجيري المحلي، حيث تنوعت أشكالها التي من بينها الثعبان والمؤلهة ايزيس (وهي مجموعة مصرية قد انتشرت عبادتها في ليبيا ومصر، وقد اقترنت عبادتها بالمؤلهة زيوس عند الإغريق) (الهدار، 2007، ص87). انظر: الصورة رقم (11)

انظر: الصورة رقم (11)

تصوير الباحثة

أما الناحية الجنوبية من خزانة العرض السابقة، يوجد تابوت رخامي نحت عليه مشاهد من الاحتفالات الديونيسية، وعلى مسافة بسيطة من هذا التابوت، تابوت آخر يرجع إلى العصر الروماني زخرف بزخارف بارزة على جوانبه الأربعة بمشاهد أسطورية متنوعة، والتي من أبرزها صراع اللابثيين مع القنطور، ترجع كلاً منها إلى القرن الثاني (طاهر، 2019، ص205 ص268) انظر: الأشكال رقم (12-13).

الصورة رقم (12)

تصوير الباحثة

الصورة رقم (13)

تصوير الباحثة

يُضم المتحف ثروة كبيرة من القطع النحتية المتنوعة التي تعكس الأهمية الحضارية والفنية والتاريخية، وما تمت الإشارة إليه سابقًا لا يمثل سوى جانب محدود من حجم المقتنيات المحفوظة داخله، سواء في قاعات العرض و في المخازن التابعة له. والتي لم تعرض جميعها ضمن قاعات العرض المتحفي، ومن ثم فإن ما تم ذكره سابقًا في هذه الدراسة لا يعدو كونه إشارة موجزة ومحدودة إلى جانب بسيط من حجم المقتنيات الأثرية التي يزخر بها، والتي تمثل في مجموعتها سجلاً بصريًا وفنيًا بالغ الأهمية لتاريخ المدينة وتطور فنون النحت فيها.

ولمن يرغب في التوسع والاطلاع بصورة أكثر شمولاً على كل محتويات المتحف ومجموعاته النحتية، وما تتضمنه من نماذج فنية ذات قيمة أثرية وتاريخية كبيرة، فإنه يمكن الرجوع إلى الدراسة التي أعدها خالد الهدار حول متحف شحات للمنحوتات، والتي تناول فيها وصفًا تفصيليًا للمقتنيات، مع إبراز خصائصها وتواريخها وأهميتها ضمن سياق التراث الأثري الليبي.

المبحث الرابع

الوضع الراهن لمتحف شحات بين الإهمال ومخاطر التدهور التي تهدد المبنى والمقتنيات الأثرية

يعتبر متحف شحات من أهم المؤسسات المتحفية في إقليم كيرينايكي، لما يضمه من مجموعات أثرية متميزة تعكس تاريخ المدينة العريق ومكانتها الحضارية خلال العصور المختلفة، وقد أسهم المتحف، منذ تأسيسه في حفظ وعرض عدد كبير من اللقى الأثرية المكتشفة في مدينة شحات والمناطق المجاورة لهان ولا سيما القطع النحتية التي تمثل جانب مهم من التراث الفني في المنطقة.

غير أن المتحف يواجه في الوقت الراهن جملة من المشكلات والتحديث التي أثرت بصورة مباشرة على المبنى والمقتنيات المحفوظة داخله، الأمر الذي بات يثير القلق حول مستقبل هذا الإرث الأثري المهم.

وتتمثل أبرز مظاهر التدهور في الحالة الانشائية للمبنى، حيث تظهر أجزاء متعددة منه تصدعات وشقوق متفاوتة الأحجام، سواء في الجدران أو الأسقف أو بعض العناصر المعمارية الأخرى، وهو ما يرتبط بعوامل التقادم الزمني وضعف أعمال الصيانة الدورية. انظر: الصورة رقم (14).

الصورة رقم (14)

تصوير الباحثة

فضلاً عن تأثير العوامل المناخية المختلفة، مثل الرطوبة، وتسرب مياه الأمطار والتغيرات الحرارية المستمرة، كما أن غياب خطط الترميم والصيانة المنتظمة أسهم في تفاقم هذه المشكلات مع مرور الوقت. انظر: الصورة رقم (15)

الصورة رقم (15)

تصوير الباحثة

لا يقتصر الأمر على المبنى وحده، بل يمتد تأثير التدهور ليشمل المقتنيات الأثرية ذاتها، إذ تتعرض بعض القطع الحجرية والرخامية لعوامل بيئية ضارة، من بينها الرطوبة والغبار والحرارة، وهي عوامل تؤدي تدريجيًا إلى تأكل الأسطح الأثرية وظهور التشققات والتغيرات اللونية على بعض القطع كما أن اكتظاظ القطع داخل المخزن، يزيد من احتمالية تعرضها للتلف أو الكسر، خاصة في ظل محدودية الإمكانيات التقنية المتاحة لأعمال الصيانة والحفظ الوقائي (زيارة شخصية للباحثة) انظر: الأشكال (16-17).

الصورة رقم (16)

تصوير الباحثة

الصورة رقم (17)

تصوير الباحثة

من بين المشـكلات التي تواجه المتحف كذلك مظاهر الإهمال العام المحيط بالمبنى، سـواء من حيث ضـعف البنية الخدمية أو غياب الإهمال المسـتمر بمحيطه الخارجي، الأمر الذي يؤثر في الصـورة الحضـارية للمتحف ويحد من

قدرته على أداء دوره الثقافي والعلمي والسياحي بالشكل المطلوب، هذا ما سببته محدودية الدعم المادي، حيث أصبحت أعمال الصيانة والترميم تنفذ بصورة متقطعة وغير كافية لمواجهة حجم المشكلات القائمة. انظر: الصورة رقم (18–19).

الصورة رقم (18)

تصوير الباحثة

الصورة رقم (19)

تصوير الباحثة

وتكمن خطورة هذا الوضع في أن المقتنيات المحفوظة داخل المتحف لا تمثل مجرد مواد أثرية معروضة، بل تُعد شواهد تاريخية وفنية ذات قيمة علمية كبيرة، تسهم في دراسة تاريخ وحضارة إقليم كيرينايكي وفنون النحت والعمارة فيه، ومن ثم فإن أي ضرر يصيب هذه القطع يُعد خسارة حقيقية للتراث الثقافي الليبي، لاسيما أن العديد منها يُعد قطعًا فريدة يصعب تعويضها أو استعادتها في حال تعرضها للتلف. انظر: الصورة رقم (20–21).

الصورة رقم (20)

تصوير الباحثة

الصورة رقم (21)

تصوير الباحثة

من هنا تبرز الحاجة الملحة إلى وضع خطة متكاملة تهدف إلى حماية مبنى المتحف ومقتنياته، وتشمل أعمال الترميم والصيانة الدورية، وتحسين ظروف الحفاظ والتخزين، وتوفير بيئة متحفية مناسبة تتوافق مع المعايير العلمية الحديثة

في مجال صيانة الآثار، كما ينبغي دعم المتحف بالكوادر المتخصصة والإمكانيات التقنية اللازمة، إلى جانب تعزيز الوعي بأهمية هذا الصرح الثقافي بوصفه جزء أساسيًا من الهوية التاريخية والحضارية لمدينة شحات وليبيا عمومًا.

كما تكشف هذه الدراسة عن أهمية تكاثف الجهود بين المؤسسات الأكاديمية والهيئات الأثرية والجهات الرسمية من أجل وضع خطط حقيقية وفعالة لحماية هذا الإرث الحضاري، سواء عبر أعمال الترميم والصيانة، أو من خلال تطوير البنية المتحفية وتوفير الإمكانيات الفنية والبشرية اللازمة للحفاظ على المقتنيات الأثرية وصونها للأجيال القادمة. (UNESCO, 2015) (ICOM 2017).

الخاتمة

تُعد مدينة شحات من أهم المدن الأثرية في ليبيا، لما تحمله من إرث حضاري غني يعكس تعاقب الحضارات في إقليم كيرنايكي، ويأتي متحف شحات للمنحوتات بوصفه أحد أبرز المؤسسات الحافظة لهذا الإرث، إذ يضم مجموعات نحتية ذات قيمة تاريخية وفنية كبيرة.

وقد تناولت هذه الدراسة واقع المتحف في الوقت الراهن، مبرزة ما يعانيه من مظاهر تدهور إنشائي وبيئي، مثل التصدعات وتأثير العوامل المناخية، إضافة إلى محدودية الإمكانيات المخصصة لأعمال الصيانة والحفظ، الأمر الذي انعكس سلبًا على سلامة المقتنيات الأثرية واستدامتها.

وتخلص الدراسة إلى أن استمرار هذا الوضع يشكل تهديدًا مباشرًا لهذا الرصيد الأثري المهم مما يجعل من ضرورة التدخل العاجل أمرًا ملحًا، سواء عبر أعمال الترميم والصيانة أو من خلال التفكير الجاد في إنشاء متحف إقليمي حديث بمدينة شحات، يتوافق متع المعايير العلمية الحديثة في العرض والحفظ.

وفي الختام، فإن الحفاظ على متحف شحات ومقتنياته ليس خيارًا ثانويًا، بل مسؤولية علمية وثقافية تقتضي تضافر الجهود لحماية هذا الإرث الحضاري وصونه للأجيال القادمة.

التوصيات

في ضوء ما تعانيه مدينة شحات ومتحف المنحوتات من مشكلات تتعلق بضيق المساحات، وتزايد أعداد المكتشفات الأثرية هو بعض ظروف الحفظ والصيانة، فضلاً عن القيمة التاريخية والحضارية الكبيرة التي تمثلها المدينة الأثرية، فإن هذه الدراسة توصي بالآتي:

1- الإسراع في إنشاء متحف إقليمي حديث بمدينة شحات يتوافق مع المعايير المتحفية الدولية، ويكون قادرًا على استيعاب الكم الكبير من القطع الأثرية المكتشفة في المنطقة.
2- توفير بيئة ملائمة للمقتنيات الأثرية داخل المتحف الجديد، من خلال اعتماد أنظمة حديثة للتحكم في الرطوبة ودرجات الحرارة والإضاءة، بم يحد من عوامل التلف والتدهور التي تتعرض لها المنحوتات الحجرية والرخامية.
3- إنشاء مخازن أثرية مجهزة وفق المواصفات العلمية الحديثة، تستوعب القطع غير المعروضة، مع مراعاة أساليب التوثيق والتخزين الوقائي، حفاظًا على سلامة المقتنيات الأثرية على المدى الطويل.
4- إجراء صيانة عاجلة لمبنى متحف شحات الحالي ومعالجة التصدعات والمشكلات الموجودة داخله، إلى حين استكمال مشروع المتحف الإقليمي الجديد.
5- تخصيص ميزانيات مستقلة ودائمة لقطاع المتاحف والآثار في شحات، بما يضمن استمرارية أعمال الصيانة والترميم والتأهيل، وعدم الاقتصار على الحلول المؤقتة أو الموسمية.

6- العمل على توثيق مقتنيات متحف شحات رقميًا من خلال إنشاء قواعد بيانات الكترونية متكاملة تشمل الصور والوصف العلمي وبيانات الحفظ، بهدف حماية المعلومات الأثرية وتسهيل الدراسات العملية المستقبلية.

7- دعم الكوادر الوطنية المتخصصة في مجال المتاحف وصيانة الآثار، عبر تنظيم برامج تدريبية وورش عمل متخصصة في مجالات الترميم والحفظ المتحفي والإدارة المتحفية الحديثة.

8- تعزيز الدور الثقافي والسياحي للمتحف الإقليمي، بحيث لا يقتصر دوره على العرض المتحفي فقط، وإنما يتحول إلى مركز ثقافي علمي وبحثي يسهم في تنشيط الحركة السياحية والتعريف بتاريخ الإقليم.

9- تشجيع التعاون بين الجامعات الليبية والمؤسسات الأثرية المحلية والدولية من أجل دعم مشروعات الحفظ والصيانة وإجراء الدراسات العلمية المتعلقة بمقتنيات المتحف.

10- رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية التراث في شحات، عبر الندوات والأنشطة التعليمية والإعلامية، بما يعزز الشعور بالمسؤولية تجاه حماية الآثار والمحافظة عليها.

قائمة المراجع

1- Cassels, J.1955,"the Cemeteries of Cyrene" PBSR, XXXIII, New Series No.x.
2- Cyrene, Libya (2026) in Wikipedia.
3- UNESCO.(n.d). Wold Heritage List: Cyrene. Retrieved April29. 2026, From: https: //whc.unesco.org/en/list/190/.
4- Livius.org.(n.d)Cyrene.Retrieved April 29, 2026, From: https://www.livius.org/articales/ place/Cyrene/.

5- جوتشايلد، دراسات ليبية، ت: عبدالحفيظ الميار، أحمد البازوري، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1999.

6- الهدار، خالد، " في متحف شحات للمنحوتات "تراث الشعب: 1 – 2007.

7- Perkins, w, 1981, Roman imperial Architecture, Harmondsworth, Middlesex, England, Penguin Books.
8- Rose, M, 2001, stolen sculpture from Cyrene, Libya,Archaeology Magazine.
9- White, D.1976, "seven Recently Discovered Sculptures from Cyrene, Eastern Libya" Expedition, 18 (3).
10- Goodchild,R, 1959, Cyrene and Apollonia: An Historical Guide.Tripoli: Department of Antiquities, United kingdom of Libya.
11- Unesco, 1982.Archaeologicaeelogical site of Cyrene world Heritage List. Paris: UNESCO world Heritage centre.
12- Belzic, M, 2017, "Les sculptures Funeraires de Cyrenaique sur le Marche de l'art" Libya studies 48.
13- Stephen, C,2019, Libya's ancient Greek ruins blighted by theft. Cyprus mail. Retrieved from https://archive. Cyprus. Mail.com/2019/2/20/libyas-ancient-greek-ruins-blighted-bytheft.
14- Menozzi,o,2012m the archaeological mission of Chieti university in Cyrenaica: Aims, results and possibilities. Ln S. Ensoli (Ed), For the preservation of the cultural Heritage in Libya (pp1-4) Pisa-Roma: Fabrizio Serra Editore.
15- Kane, S, 1998, the sanctuary of Demeter and Persephone at Cyeren, Philadelphia: University of Pennsylvania Museum.
16- Perkins. B, 1981, Roman Imperial Architecuture, Hermondsworth, Middlesex: penguin Books.
17- ICOM (International council of Museums) (2017) code of Ethics for Museums.